كتاب الصلاة للامام المجدد البحر المفضال احمد بن محمد ابن حنبل رضي الله عنه آمين

انشد بعضهم

خسر الذي ترك الصلاة وخابا ... واب معادا صالحا وما با
ان كان يجحدها فحسبك انه ... اضحى بربك كافرا مرتابا
او كان يتركها لنوع تكاسل ... عطى على وجه الصواب حجابا
قال الشافعي ومالك رأيا له ... ان لم يتب حد الحسام عقابا
والرأي عندي كالامام عذابه ... بجميع تاديب يراه صوابا

قال الامام العلامة ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابو يعلى في طبقات الأصحاب ما نصه انبانا المبارك قراءة انبانا ابراهيم انبانا ابي عمر انبانا طيب انبانا احمد القطان الهيتي حدثنا سهل التستري قال قرأ علينا مهنا بن يحيى الشامي هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الذي من اتمامها الى اخرها كلها

وبليه رسالة الامام احمد بن حنبل التي كتبها الى الامام مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري مع ترجمة منقولة من طبقات العلامة الفقيه ابي الحسين محمد بن القاضي الكبير ابي يعلى الحنبلي الشهير رحمهم الله تعالى اجمعين ؛

مطبع دت برشاد بمبئي ثاندیل استریت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب في الصلاة وعظم خطرها وما يلزم الناس من اتمامها واحكامها
مما يحتاج اليه اهل الاسلام لما قد شملهم من الاستخفاف بها والتضييع لها
ومسابقة الامام فيها كتبه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
الى قوم صلى معهم بعض صلاة اي قوم اني صليت معكم فرايت من اهل مسجدكم
يسبق الامام في الركوع والسجود والرفع والخفض وليس لمن سبق الامام صلاة
بذلك جاءت الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضوان
الله عليهم جاء الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اما يخاف الذي يرفع
راسه قبل الامام ان يحول الله راسه راس حمار وذلك لاساءته في الصلاة
لانه لا صلاة له ولو كان له صلاة لرجي له الثواب ولم يخف عليه العقاب
ان يحول الله راسه راس حمار وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الامام يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وجاء عن البراء بن عازب قال كنا
خلف النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا انحط من قيامه للسجود لا يحني احد منا ظهره
حتى يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم جبهته على الارض فكان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلبثون خلفه قياما حتى يحط النبي صلى الله عليه وسلم ويكبر
ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وجاء الحديث عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستوي قائما
وانا لسجود بعد وجاء الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه انه نظر الى من يسبق
الامام فقال لا وحدك صليت ولا بامامك اقتديت والذي لم يصل وحده ولم
يقتد بامام فذلك لا صلاة له وجاء الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نظر

الى من يسبق الامام فقال له ما صليت وحدك ولا صليت مع الامام ثم ضربه وامره
ان يعيد الصلاة ولو كانت له صلاة عند ابن عمر ما اوجب عليه الاعادة وجاء الحديث
عن حطان بن عبد الله انه قال صلى بنا ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال الرجل
خلفه اقرنت الصلاة بالبر والزكاة فلما قضى ابو موسى الصلاة قال ايكم القايل هذه
الكلمات فارتم القوم ثم سالهم فارتم القوم ثم سالهم فارتموا فقال لعلك يا حطان
قلتها قال قلت والله ما قلتها ولقد خفت ان تبكعني بها فقال ابو موسى اما
تدرون ما تقولون في صلاتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا صلاتنا
وعلمنا ما نقول فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا واذا قرأ
فانصتوا واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين يجبكم الله واذا كبر فكبروا
واذا ركع فاركعوا واذا رفع راسه فقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا اللهم ربنا
لك الحمد يسمع الله لكم واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا واذا رفع راسه وكبر فارفعوا
رؤسكم وكبروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك بتلك واذا كان في القعدة
فليكن من قول احدكم التحيات لله والصلوات والطيبات حتى تفرغوا من التشهد قال
احمد رحمه الله قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر فكبروا معناه ان تنتظروا الامام
حتى يكبر ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته ثم يكبرون بعده والناس يغلطون في هذه
الاحاديث ويجهلونها مع ما عليه عامتهم من الاستخفاف بالصلاة والاستهانة
بها فساعة ياخذ الامام في التكبير ياخذون معه في التكبير وهذا خطا لا ينبغي لهم
ان ياخذوا في التكبير حتى يكبر الامام ويفرغ من تكبيره وينقطع صوته وهكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام فكبروا والامام لا يكون مكبرا حتى يقول الله اكبر لان
الامام لو قال الله ثم سكت لم يكن مكبرا حتى يقول الله اكبر فيكبر الناس بعد قوله الله
اكبر واخذهم في التكبير مع الامام خطا وترك لقول النبي صلى الله عليه وسلم لانك لو
قلت اذا صلى فلان فكلمه معناه ان تنتظره حتى اذا صلى وفرغ من صلاته تكلمته وليس
معناه ان تكلمه وهو يصلي فكذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر الامام

خطب

خطب

لعلهم بالتاء الفوقية

فكبروا وربما طول الامام في التكبير اذا لم يكن له فقه والذي يكبر معه ربما جزم التكبير ففرغ
من التكبير قبل ان يفرغ الامام فقد صار هذا مكبرا قبل الامام ومن كبر قبل الامام فليست له
صلاة لانه دخل في الصلاة قبل الامام وقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر وركع فكبروا
واركعوا معناه ان تنتظروا الامام حتى يكبر ويركع وينقطع صوته وهم قيام ثم يتبعونه
وقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رفع رأسه وقال سمع الله لمن حمده فارفعوا رؤسكم وقولوا
ربنا ولك الحمد معناه ان ينتظروا الامام ويثبتوا اركعا حتى يرفع الامام راسه ويقول
سمع الله لمن حمده وينقطع صوته وهم ركوع ثم يتبعونه ويرفعون رؤسهم ويقولون
اللهم ربنا ولك الحمد وقوله واذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا ومعناه ان يكونوا قياما
حتى يكبر ويخط للسجود ويضع جبهته على الارض وهم قيام ثم يتبعونه وكذلك جاء
عن البراء بن عازب رضي الله عنه وهذا كله موافق لقول النبي صلى الله عليه وسلم الامام
يركع قبلكم ويسجد قبلكم ويرفع قبلكم وقول النبي صلى الله عليه وسلم واذا كبر ورفع راسه
فكبروا وارفعوا رؤسكم معناه ان يثبتوا سجودا حتى يرفع الامام راسه فيكبر
فاذا انقطع صوته وهم سجود اتبعوه فرفعوا رؤسهم وقول النبي صلى الله عليه وسلم
فتلك بتلك يعني انتظاركم اياه قياما حتى يكبر ويرفع راسه وانتم قيام فتتبعونه
وانتظاركم اياه ركوعا حتى يرفع راسه ويقول سمع الله لمن حمده وانتم ركوع فانقطع
قال سمع الله لمن حمده وانقطع صوته وانتم ركوع اتبعتموه فرفعتم رؤسكم وقلتم
ربنا ولك الحمد فقوله فتلك بتلك يعني في كل رفع وخفض وهذا اتمام
الصلاة فاعقلوه وابصروه واحكموه واعلموا ان اكثر الناس يوم القيمة ما يكون
لهم صلاة لسبقهم الامام بالركوع والسجود والرفع والخفض وقد جاء الحديث
قال يأتي على الناس زمان يصلون ولا يصلون ولقد تخوفت ان يكون هذا
الزمان لو صليت في مائة مسجد ما رأيت اهل مسجد واحد يقيمون الصلاة
على ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رحمة الله عليهم فاتقوا
الله وانظروا في صلاتكم وصلاة من يصلي معكم واعلموا لو ان رجلا احسن

اللهم

الصلاة

الصلاة فاتمها واحكمها ثم نظر الى من اساء في صلاته وضيعها وسبق الامام فيها
فسكت عنه ولم يعلمه في اساءته في صلاته ومسابقته الامام ولم ينهه عن ذلك و
لم ينصحه شاركه في وزرها وعارها فالمحسن في صلاته شريك المسيء اذا لم ينهه ولم
ينصحه وجاء الحديث عن بلال بن سعد انه قال الخطيئة اذا خفيت لا تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير ضرت العامة لتركهم ما الزمهم وما وجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من
الجاهل حيث لا يعلم فلولا ان تعليم الجاهل واجب على العالم لازم لم تكن فريضة وليس
بتطوع ما كان الويل له في السكوت عنه وفي ترك تعليمه والله تعالى لا يؤاخذ
في ترك التطوع انما يؤاخذ في ترك الفرايض فتعليم الجاهل فريضة فلذلك
كان الويل في ترك تعليمه والسكوت عنه فاتقوا الله في امور كم عامة وفي صلاتكم
خاصة واتقوا الله في تعليم الجاهل فان تعليمه فرض واجب لازم والتارك
لذلك مخطئ ثم قاموا الى مسجدكم باحكام الصلاة واتمامها وان لا يكون
تكبيرهم الا بعد تكبير الامام ولا يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم الا
بعد تكبير الامام وبعد ركوعه وسجوده ورفعه وخفضه واعلموا ان ذلك
تمام الصلاة وذلك الواجب على الناس ولازم لهم وكذلك جاء عن النبي صلى
الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم ومن العجب ان الرجل يكون في
منزله ويسمع الاذان فيقوم فزعا يتهيأ ويخرج من منزله يريد الصلاة و
لا يريد غيرها ثم لعله يخرج في الليلة المطيرة المظلمة ويتخبط في الطريق ويخوض
الماء ويبل ثيابه وان كان في ليالي الصيف فليس يأمن العقارب والهوام في ظلمة الليل و
لعله مع هذا يكون مريضا ضعيفا فلا يدع الخروج الى المسجد فيتحمل هذا كله ايثارا
للصلاة وحبا لها وقصدا اليها لم يخرجه من منزله غيرها فاذا دخل مع الامام
في الصلاة خدعه الشيطان فسابق الامام في الركوع والسجود والخفض والرفع
خدعا من الشيطان له لما يريد من ابطال صلاته واحباط عمله فيخرج من المسجد ولا

صلاة له ومن العجب انهم كلهم يستيقنون انه ليس احد ممن خلف الامام ينصرف
من صلاته حتى ينصرف الامام وكلهم ينظرون الامام حتى يسلم وكلهم الا ماشاء
الله تعالى يسابقونه في الركوع والسجود والرفع والخفض خدعا من الشيطان لهم
واستخفافا بالصلاة منهم واستهانة بها وذلك حظهم من الاسلام وقد جاء
الحديث لاحظ في الاسلام لمن ترك الصلاة فكل مستخف بالصلاة مستهين بها
هو مستخف بالاسلام مستهين به وانما حظهم من الاسلام بقدر ما لهم من
الصلاة ورغبتهم في الاسلام بقدر رغبتهم في الصلاة فاعرف نفسك يا عبد الله
واحذر ان تلقى الله تعالى ولا قدر للاسلام عندك فان قدر الاسلام في قلبك
كقدر الصلاة في قلبك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة
عمود الاسلام الست تعلم ان الفسطاط اذا سقط عموده سقط الفسطاط ولم
ينتفع بالطنب ولا بالاوتاد واذا قام عموده انتفعت بالطنب والاوتاد فكذلك
الصلاة من الاسلام فانظروا هذا رحمكم الله واعقلوه واحكموا الصلاة واتقوا
الله فيها وتعاونوا عليها وتناصحوا فيها بالتعليم من بعضكم لبعض والتذكر من
بعضكم لبعض من الغفلة والنسيان فان الله عز وجل قد امركم ان تعاونوا على البر
والتقوى والصلاة من افضل البر وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اول
ما اته تفقدون من دينكم الامانة واخر ما تفقدون من الصلاة وليصلين اقوام
لا اخلاق لهم وجاء في الحديث اول ما يسئل عنه العبد يوم القيمة من عمله صلاته
فان تقبلت منه تقبل منه سائر عمله فصلاتنا آخر ديننا وهو اول ما نسئل عنه
غدا من اعمالنا فليس بعد ذهاب الصلاة اسلام ولا دين اذ صارت آخر ما يذهب
من الاسلام وكل شيء يذهب آخره فقد ذهب جميعه فتمسكوا رحمكم الله بآخر
دينكم وليعلم المتهاونون بصلاتهم المستخف بها السابق الامام فيها انه لا صلاة لمن
انزاد اذهبت صلاته فقد ذهب دينه فحافظوا على الصلاة رحمكم الله وتمسكوا بها
واتقوا الله فيها خاصة وفي امور كم عامة واعلموا ان الله عز وجل قد عظم حرمة الصلاة

نسخة على قدر نسخة على قدر

في القرآن وعظم امرها وشرفها وشرف اهلها وخصها بالذكر من بين الطاعات
نعم وأدعى لها خاصه
كلها في مواضع من القرآن كثيرة فمن ذلك ان ذكر الله تعالى اعمال البر التي اوجب
لاهلها الخلود في الفردوس وافتتح تلك الاعمال بالصلاة وختمها بالصلاة و
جعل تلك الاعمال التي حصل لاهلها الخلود في الفردوس بين ذكر الصلاة مرتين
قال الله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون فبدأ من صفتهم
بالصلاة عند مجيء اياهم ثم وصفهم بالاعمال الطاهرة الزكية المرضية الى قوله و
الذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون فاوجب الله عز وجل لاهل هذه الاعمال الشريفة الزكية المرضية
الخلود في الفردوس وجعل هذه الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين ثم عاب الله
عز وجل الناس كلهم وذمهم ونسبهم الى اللوم والهلع والجزع والمنع للخير الا
اهل الصلاة فانه استثناهم منهم قال الله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا
اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ثم استثنى الا المصلين الذين هم
على صلاتهم دائمون والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم ثم وصفهم
بالاعمال الزكية الطاهرة المرضية الشريفة الى قوله والذين هم بشهاداتهم
ثم وصفهم
قائمون حتى ختم بثنائه عليهم بان ذكرهم بمحافظتهم على الصلاة فقال والذين هم
على صلاتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون فاوجب لاهل هذه الاعمال الكرامة
في الجنة واستفتح ذكر هذه الاعمال بالصلاة وختمه بالصلاة فجعل ذكر هذه
ثم
الاعمال بين ذكر الصلاة مرتين وكذلك ندب الله عز وجل رسوله صلى الله عليه
وسلم الى الطاعة كلها جملة وافرد الصلاة بالذكر من بين الطاعة كلها والصلاة
واقم الصلاة
هي من الطاعة فقال الله عز وجل اتل ما اوحي اليك من الكتاب ففي تلاوة الكتاب
جميع الطاعات واجتناب جميع المعصية فخص الصلاة بالذكر فقال واقم الصلاة
ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والى الصلاة خاصة ندب الله عز وجل
فقال وأمر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك

فامره ان يامر اهله بالصلاة ويصطبر عليها ثم امر الله عز وجل جميع المؤمنين
بالاستعانة على طاعته كلها بالصبر ثم خص الصلاة بالذكر من بين الطاعة
كلها فقرنها مع الصبر بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و
الصلاة الآية وكذلك امر الله تعالى بني اسرائيل بالاستعانة على جميع الطاعة
ثم افرد الصلاة من بين الطاعة كلها فقال واستعينوا بالصبر والصلاة و
انها لكبيرة الا على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم الآية ومثل
ذلك ما اخبر الله تعالى به من حكمة ووصيته خليله ابراهيم ولوطا واسحاق
ويعقوب فقال تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم الى قوله ونجيناه و
لوطا الى قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة الى قوله عز وجل وجعلناهم
ائمة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة فذكر الخيرات
جملة وهي جميع الطاعة واجتناب جميع المعصية وافرد الصلاة بالذكر واوصاهم بها
خاصة ومثل ذلك ما اخبر الله عز وجل عن اسمعيل في قوله وكان يامر اهله بالصلاة و
الزكاة وكان عند ربه مرضيا فبدأ بالصلاة ومثل ذلك ما اخبر الله عن نجيه موسى
في قوله هل اتاك حديث موسى الى قوله اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم
الصلاة لذكري فاجمل الطاعات كلها واجتناب المعصية في قوله لموسى فاعبدني
واقم الصلاة لذكري وافرد الصلاة وامر بها خاصة ثم قال عز وجل والذين يمسكون
بالكتاب واقاموا الصلاة والتمسك بالكتاب ياتي على جميع الطاعة واجتناب
جميع المعصية ثم خص الصلاة بالذكر فقال واقاموا الصلاة واما تضييع الصلاة
فنسبه الله عز وجل من اوجب عليه العذاب قبل المعاصي كلها فقال عز وجل فخلف
من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا فمن
اتباع الشهوات ركوب جميع المعاصي فنبههم الله تعالى الى جميع معصية في
تضييع الصلاة بهذا فهذا ما اخبر الله به في آي القرآن من تعظيم الصلاة و
تقديمها بين يدي الاعمال كلها وافتتاحها بالذكر من جميع الطاعات والوصية بها

خ والصبر

نسخة حكمته

من

خاصة

خاصة دون اعمال البر عامة فالصلاة خطرها عظيم وامرها جسيم وبالصلاة امر
الله تبارك وتعالى رسوله واول ما اوحي اليه بالنبوة قبل كل عمل وقبل كل
فريضة وبالصلاة اوصى النبي صلى الله عليه وسلم عند خروجه من الدنيا فقال الله
الله في الصلاة وفيما ملكت ايمانكم في آخر وصيته اياهم وجاء الحديث انها آخر
وصية كل نبي لامته وآخر عهده اليهم عند خروجه من الدنيا وجاء في حديث
آخر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يجود بنفسه ويقول الصلاة الصلاة
الصلاة فالصلاة اول فريضة فرضت عليهم وهي آخر ما اوصى به امته وآخر ما يذهب
من الاسلام وهي اول ما يسأل عنه العبد من عمله يوم القيمة وهي عمود الاسلام والايمان
وليس بعدها دين ولا اسلام فالله الله في امور كم عامة وفي صلاتكم خاصة فتمسكوا
بها واحذروا تضييعها والاستخفاف بها ومسابقة الامام فيها وخدع الشيطان
لكم عنها واخراجها اياكم فانها آخر دينكم ومن ذهب آخر دينه فقد ذهب كله فتمسكوا بآخر
دينكم وامر يا عبد الله الامام ان يتم بصلاته ويعنا بها ويتمكن وليتمكنوا اذا ركع و
سجد فاني صليت خلفه يوما فما استمكنت من ثلاث تسبيحات في الركوع والا ثلاثا
في السجود وذلك لعجلته لم يمكن ولم يتمكن وعجبا فاعلم ان الامام اذا احسن الصلاة
كان له اجر صلاته ومثل اجر من يصلي خلفه واذا اساء كان عليه اساءته ووزر من يصلي
خلفه جاء الحديث عن الحسن البصري انه قال التسبيح التام سبع والتوسط من ذلك خمس
وادناه ثلاث تسبيحات فادنى ما يسبح الامام في الركوع سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي
السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا واذا سبح في الركوع والسجود ثلاثا ثلاثا فينبغي له ان لا يعجل
بالتسبيح ولا يسرع فيه ولا يبادر وليكن بتمام من كلامه ويتابع ويتمكن فانه اذا عجل
بالتسبيح وبادر لم يدرك من خلفه التسبيح وصاروا مبادرين اذا بادر وهما بقوته فيت
صلاتهم وكان عليه مثل وزرهم جميعا واذا لم يبادر الامام وتمكن واتم صلاته وتسبيحه
ادرك من خلفه ولم يبادروا فيكون الامام قد قضى ما عليه وليس عليه اثم ولا وزر
واذا رفع راسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده اثبت قائما معتدلا حتى يقول

ربنا ولك الحمد وهو قائم معتدل من غير عجلة في كلامه ولا مبادرة وان زاد على ذلك فقال ربنا ولك الحمد ملأ السماء وملأ الارض كان حسنا لي لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع راسه من الركوع فقال ربنا ولك الحمد ملأ السماء وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وهذا لا يكاد يطلع فيه من الناس وجاء عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع يقوم حتى يقال قد نسي وما في هذا مطمع من الناس اليوم ولكن ينبغي للامام ان لا يبادر اذا رفع راسه من الركوع ولا يعجل بقول ربنا ولك الحمد ولكن ذلك بتمام من كلامه وتمكن وثبات من غير عجلة ولا مبادرة حتى يدرك الناس معه وانما سجد ورفع راسه من السجود فليعتدل جالسا وليثبت بين السجدتين شيئا بقدرها يقول رب اغفر لي رب اغفر لي من غير عجلة حتى يدرك الناس قبل ان يسجد الثانية ولا يبادر فساعة يرفع راسه من السجدة الاولى يعود ساجدا فيبادر الناس لمبادرته ويقعون في المسابقة فتذهب صلاتهم ويلزم الامام وزر ذلك واثمه فان الناس اذا علموا ان يثبت ثبتوا ولم يبادروا وقد جاء الحديث ان كل مصل راع ومسؤول عن رعيته وقد قيل ان الامام راع لمن يصلي بهم فما اولى بالامام النصيحة لمن يصلي خلفه وان ينهاهم عن المسابقة في الركوع والسجود وان لا يركعوا ويسجدوا مع الامام بل يامرهم بان يكون ركوعهم وسجودهم ورفعهم وخفضهم بعده وان يحسن ادبهم ويعلمهم اذا كان راعيا لهم وكان غلاما سفيها عنهم وما اولى بالامام ان يحسن صلاته ويتمها ويحكمها وينشد عنايته بها كان له مثل اجر من يصلي خلفه اذا احسن وعليه مثل وزرهم اذا اساء ومن الحق الواجب على المسلمين ان يقدموا لخيارهم واهل الدين والفضل منهم واهل العلم بالله تعالى الذين يخافون الله تعالى ويراقبونه وقد جاء في الحديث اذا ام القوم رجل وخلفه من هو افضل منه لم يزالوا في سفال وجاء في الحديث اجعلوا ائمتكم خياركم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم وانما معناه الفقهاء والقراء اهل الدين والفضل

والعلم

والعلم بالله والخوف من الله عز وجل الذين يعتنون بصلاتهم وصلاة من خلفهم
ويتقنون ما يلزمهم من وزرانهم ويزدرون من خلفهم ان اساؤا في صلاتهم ومعنى
القراء ليس على الحفظ بالقرآن وقد يحفظ القرآن من لا يعمل به ولا يعنا بدينه
ولا باقامة حدود القرآن وما فرض الله عز وجل فيه وقد جاء الحديث ان احق
الناس بهذا القرآن من كان يتلوه وان كان لا يقرأه فليس للناس ان يقدموا بين
ايديهم الا اعلمهم بالله واتوفهم له وذلك واجب عليهم ولازم لهم فتزكو صلاتهم
وان تركوا ذلك لزمهم الوافي اسفال وادبار وانتقاص في دينهم وبعد من الله
ومن رضوانه وجنته وخشية فرض الله قد ضاعوا في دينهم وعنوا بصلاتهم
فتقدموا اخيارهم واتبعوا في ذلك سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وطلبوا بذلك
القربة الى الله عز وجل وأمر يا عبد الله الامام ان لا يكبر اول ما يقوم مقامه
الى الصلاة حتى يلتفت يمينا وشمالا فاذا رأى الصف عوجا والمناكب مختلفة امرهم
ان يسووا صفوفهم وان يحاذوا مناكبهم وان يرى بين كل رجلين فرجة امرهم
ان يلزق بعضهم من بعض حتى تماس مناكبهم واعلم ان اعوجاج الصفوف و
اعتلاف المناكب ينقص من الصلاة وان الفرجة التي تكون بين الرجلين تنقص
من الصلاة فاحذروا ذلك وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال تراصوا في الصف وحاذوا المناكب وسدوا الخلل لا يقوم بينكم مثل
اولاد الحذف يعني ثل اولاد الغنم من الشياطين وقد جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة لم يكبر حتى يلتفت يمينا وشمالا
فيامرهم بتسوية مناكبهم ويقول لا تختلفوا فتختلف قلوبكم وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم انه التفت يوما فرأى رجلا قد خرج صدره من الصف فقال
لتسون مناكبكم او ليخالفن الله بين قلوبكم فتسوية الصفوف وتراص الرجال
بعضهم من بعض من تمام الصلاة وتركه ذلك نقص في الصلاة وجاء في
الحديث عن عمر رضي الله عنه انه كان يقوم مقام الامام ثم لا يكبر حتى يأتيه

خ هو
خ الامام بالناس
المقدم بين ايديهم
في الصلاة على الفضا

خ معوجا

خ الحديث

خ مقامه للصلاة
خ صفوفهم

رجل قد وكل باقامة الصفوف فيخبره انهم قد استووا فيكبر
وجاء عن عمر بن عبد العزيز مثل ذلك وروي ان بلالا رضي الله عنه كان يسوي
الصفوف ويضرب عراقيبهم بالدرة حتى يستووا وقد قال بعض العلماء قد
يشبه ان يكون هذا من بلال على عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند اقامته
قبل ان يدخل في الصلاة لان الحديث جاء عن بلال انه لم يؤذن لاحد
بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا يوما واحدا اذ اتى من مرجعه من الشام ولم
يكن للناس عهد بالاذان منذ حين فطلب اليه ابو بكر واصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن لهم فلما سمع اهل المدينة صوت بلال وذكروا النبي
صلى الله عليه وسلم بعد طول عهدهم باذان بلال وصوته جدد ذلك
في قلوبهم امر النبي صلى الله عليه وسلم وشوقهم اذانه اليهم حتى قال بعضهم
بعث النبي صلى الله عليه وسلم شوقا منهم الى مرئيه وبما هيجهم بلال عليه باذانه و
صوته فرفعوا عند ذلك ويكوا واشتد بكاؤهم عليه صلى الله عليه وسلم حتى جمع ابو قتا
من خدورهن شوقا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعن صوت بلال واذانه
وذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله امتنع من الاذان فلم
يقدر عليه وان بعضهم سقط مغشيا عليه حبا للنبي صلى الله عليه وسلم وشوقا اليه
فرحم الله بلالا والمهاجرين والانصار وجعلنا واياكم ممن اتبعهم باحسان فاتقوا
الله يا معشر المسلمين واحكموا صلاتكم والزموا فيها سنة نبيكم واصحابه صلى الله
وسلم عليهم اجمعين فان ذلك هو الواجب عليكم والذي هم لكم وقد وعد الله عز و
جل كل من اتبعهم رضوانه والخلود في جنته قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات
تجري تحتها الانهار الآية فاتباع المهاجرين والانصار واجب على الناس الى يوم القيامة
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان له سكتتان سكتة عند افتتاح الصلاة
وسكتة اذا فرغ من القراءة وكان نبي الله صلى الله عليه وسلم سكت اذا فرغ من

القراءة قبل ان يركع حتى يتنفس واكثر الائمة على خلاف ذلك فامره يا عبد الله
اذا فرغ من القراءة ان يثبت قائما وان يسكت حتى يرجع اليه نفسه قبل ان يركع ولا
يصل قراءة بتكبيرة الاحرام وخصلة قد غلب عليها الناس في صلاتهم الا ما شاء
الله من غير علة قد يفعله شبابهم واهل القوة والجلد منهم يخط احدهم من قيامه
للسجود ويضع يديه على الارض قبل ركبتيه واذا نهض من سجوده او بعد ما يفرغ
من التشهد رفع ركبتيه من الارض قبل يديه وهذا خطاء وخلافه جاء عن
الفقهاء وانما ينبغي له اذا انحط من قيامه للسجود ان يضع ركبتيه على الارض ثم
يديه ثم وجهه واذا نهض رفع راسه ثم يديه ثم ركبتيه بذلك جاء الاثر عن
النبي صلى الله عليه وسلم فامروا بذلك وانهوا عمن رايتم يفعل خلاف ذلك وامروا
ان ينهض اذا نهض على صدور قدميه ولا يقدم احدى رجليه فان ذلك مكروه وقد جاء
عن عبد الله بن عباس وغيره ان تقديم احدى الرجلين اذا نهض يقطع الصلاة
ويستحب للمصلي ان يكون بصره الى موضع سجوده ولا يرفع بصره الى السماء
ولا يلتفت فاحذروا الالتفات فانه مكروه وقد قيل يقطع الصلاة واذا سجد
فليرفع اصابع يديه حتى يحاذي بهما اذنيه وهو ساجد ويضم اصابع يديه ويوجههما
نحو القبلة ويجافي بين مرفقيه وساعديه ولا ينصبهما بجنبيه جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا سجد لو مرة بهمة تحت ذراعيه لنفذت
وذلك لشدة مجافاته في رفع مرفقيه وضبعيه وجاء عن اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم انهم قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سجد
يجافي بين ضبعيه فاحسنوا السجود رحمنا الله واياكم ولا تضبعوا شيئا منه
فقد جاء الحديث ان العبد يسجد على سبعة اعضاء فاي عضو منها ضيعه لم
يزل ذلك العضو يلعنه وينبغي اذا اراد ان يلقم ركبتيه ركبتيه ويفرق بين
اصابعه ويعقد على ضبعيه وساعديه ويسوي ظهره ولا يرفع راسه ولا ينكسه
فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع وكانت نظرة من سماء

والجلد

جبهته

رجليه

ما تحركت من موضعها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا ركع لو
كان قدح من ماء على ظهره ما تحرك من موضعه وذلك لاستواء ظهره و
مبالغته في ركوعه صلى الله عليه وسلم فاحسنوا صلاتكم رحمكم الله وايموا
ركوعها وسجودها وحدودها فانه جاء الحديث ان العبد اذا صلى فاحسن
الصلاة صعدت ولها نور فاذا انتهت الى ابواب السماء فتحت لها ابواب
السماء وتشفع لصاحبها وتقول حفظك الله كما حفظتني واذا اساء في
صلاته فلم يتم ركوعها وسجودها وحدودها صعدت ولها ظلمة فتقول
ضيعك الله كما ضيعتني فاذا انتهت الى ابواب السماء غلقت دونها ثم
لفت كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجه صاحبها وينبغي للرجل اذا جلس
في التشهد ان يفترش رجله اليسرى فيجلس عليها وينصب رجله اليمنى ويوجه
اصابعه نحو القبلة ويضع يده اليمنى على فخذه اليمنى ويشير باصبعه التي تلي
الابهام ويحلق الابهام مع الوسطى ويعقد الباقين واذا صلى الى سترة فليدن
منها فان ذلك يستحب ولا يمر احد عليها فان ذلك يكره جاء الحديث عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الى سترة فليدن منها فان الشيطان لا يمر
بين يديه وبينها ومما يتهاون الناس من امر صلاتهم تركهم المار بين يدي المصلي
وقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للمصلي ادرأه فان ابى
فادرأه فان ابى فالظمه فانما هو شيطان فلو كان المار بين يدي المصلي خصة
لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بلطمه وانما ذلك لاعظم المصيبة من المار بين
يدي المصلي والمعصية من المصلي اذا لم يدرأه وجاء الحديث انه قال لو يعلم
احدكم ما عليه من مر بين يدي اخيه في صلاته لانتظر اربعين خريفا
وجاء الحديث ان ابا سعيد الخدري كان يصلي فاراد ابن اخي مروان بن
الحكم ان يمر بين يديه فمنعه فابى الا ان يرجع فلطمه ابو سعيد فذهب ابن اخي
مروان الى مروان وهو يومئذ والي المدينة فشكى اليه صنيع ابي سعيد وجاء

في ← مستحب

ابو سعيد

فكان

ابو سعيد بعد ذلك فقال له مروان ما بذكر ابن اخي انك لطمت وكان
منك اليه فقال ابو سعيد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندرأ الما
فان ابى ردد ناه فان ابى لطمناه فانما هو شيطان وانا لطمت شيطانا و

الركعتين

يستحب للرجل اذا خرج لصلاة الغداة ان يصلي في منزله ثم يخرج ويستحب
ذكر الله عز وجل فيما بين الركعتين وبين صلاة الغداة وعن الخطا الكلام
بينهما الاكلام واجبا لازما من تعليم الجاهل ونصيحته وامره ونهيه فان
ذلك واجب لازم والواجب اللازم اعظم اجرا من ذكر الله تطوعا والتطوع
لا يقبل حتى يؤدى الواجب اللازم وقد جاء الحديث لا تقبل نافلة حتى تؤدى
الفريضة ويستحب للرجل اذا اقبل الى المسجد ان يقبل بخوف ووجل وخضوع
وخشوع وان تكون عليه السكينة والوقار فما ادرك صلى وما فاته قضى
بذلك جاء الاثر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يامر بانقال الخطا
يعني قرب الخطا الى المساجد فلا باس اذا طمع ان يدرك التكبيرة الاولى
ان يسرع شيئا ما لم تكن عجلة تقبح جاء عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم كانوا يعجلون شيئا اذا تخوفوا فوات التكبيرة الاولى وقد
طمعوا في ادراكها فاعلموا رحمكم الله ان العبد اذا خرج من منزله يريد
المسجد انما ياتي لله الجبار الواحد القهار العزيز الغفار وان كان لا يغيب
شيء عن الله حيث كان ولا يعزب عنه مثقال حبة من خردل ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر في الارضين السبع ولا في السموات السبع ولا في البحار
السبعة ولا في الجبال الشم الصلاب الشوامخ البواذخ وانما ياتي بيتا من

الى الله عز وجل

بيوت الله يريد الله عز وجل ويتوجه اليه والى بيت من بيوت الله التي
اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واذا خرج احدكم من منزله فليحدث
لنفسه تفكرا وادبا غير ما كان عليه وعيه ما كان فيه قبل ذلك من حالات

الدنيا واشغالها ويخرج بسكينة ووقار فان النبي صلى الله عليه وسلم امر
بذلك وليخرج برغبة ورهبة وخوف ووجل وخضوع وذل لله عز وجل
وتواضع فكلما تواضع وخشع وذل لله كان ازكى لصلاته واحرى لقبولها
واشرف للعبد واقرب له من الله عز وجل واذ تكبر قصمه الله ورد عمله
وليس يتقبل من المتكبرين عمل جاء عن ابراهيم خليل الرحمن صلاة الله عليه
انه احيا ليلة فلما اصبح اعجب بقيام ليلته فقال نعم الرب رب ابراهيم و
نعم العبد ابراهيم فلما كان غداؤه ولم يجد احدا ياكل معه وكان صلى الله
عليه وسلم يحب ان ياكل معه غيره فاخرج طعامه الى الطريق ليمر به مار فيا
كل معه فنزل ملكان من السماء فاقبلا نحوه فدعاهما ابراهيم الى الغداء فاجا
باه فقال لهما تقدما بنا الى هذه الروضة فان فيها عينا وفيها ماء فنتغدى
عندها فتقدموا الى الروضة فاذا العين قد غارت وليس فيها ماء فاشتد
ذلك على ابراهيم عليه السلام واستحياهما اذا لم ير عين ماء فقالا لا ربنا ابراهيم
ادع ربك واسأله ان يعيد الماء في العين فدعا الله عز وجل فلم ير شيئا
فاشتد ذلك عليه فقال لهما ادعوا الله فدعا احدهما فاذا هو بالماء في العين
ثم دعا الآخر فاقبلت العين فاخبراه انهما ملكان وان اعجابه بقيام ليلته
رد دعاءه عليه ولم يستجب له فاحذروا رحمكم الله من التكبر فليس يتقبل من
المتكبر عمل وتواضعوا بصلاتكم واذا قام احدكم في صلاته بين يدي الله عز
وجل فليعرف نعم الله عز وجل في قيامه وكثرة نعمه عليه واحسانه اليه وان
الله عز وجل قد وقره نعما وانزاوقر نفسه ذنوبا فليبالغ في الخشوع والخضوع
لله عز وجل وقد جاء الحديث ان الله عز وجل اوحى الى عيسى بن مريم عليه السلام
فاذا قمت بين يدي فقم مقام الحقير الذليل الذام لنفسه فانها اولى بالذم
واذا دعوتني فادعني واعضاؤك تنتفض وجاء الحديث ان الله عز وجل
اوحى الى موسى عليه السلام نحو هذا انما احقك يا اخي واولاك ان تجتهد

نسخة يقبل

نسخة واذا

نسخة تكبر نسخة يجب

نسخة الله عز وجل

بالذم لنفسك اذا قمت بين يدي ربك عز وجل وجاء الحديث عن ابن سيرين انه كان اذا
قام في الصلاة ذهب هم وحزنه وكان يذهب خوفا من الله عز وجل وفرقا منه وجاء عن مسلم
يعني ابن يسار انه كان اذا دخل في الصلاة لم يسمع حسا من صوت ولا غيره تشاغلا بالصلاة و
خوفا من الله عز وجل وجاء عن عامر العنبري الذي كان يقال له عامر بن عبد قيس في حديث
هذا بعضه انه قال لأن تختلف الخناجر بين كتفي احب الي من ان اتفكر في شيء من امر الدنيا
وانا في الصلاة وجاء عن سعيد بن معاذ انه قال ما صليت صلاة قط فحدثت نفسي
فيها بشيء من امر الدنيا حتى انصرف وجاء عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال في حديث
هذا بعضه والزاق وجهي لربي عز وجل في التراب فانه مسلغ العبادة من الله عز وجل فلا
يبغي احدكم التراب ولا تكرهن السجود عليه ولا بد من المياه الغزار فانه انما يطلب بذلك فكاك
رقبته وخلاصها من النار التي لا تقوم لها الجبال الصم الصلاب للسوامخ البواذخ التي جعلت
للارض اوتادا ولا تقوم لها السموات السبع الطباق الشداد التي جعلت سقفا محفوظا
ولا تقوم لها الارض التي جعلت للخلق قرارا ولا تقوم لها البحار السبعة التي لا يدرك و
لا يعرف قدرها الا الذي خلقها فكيف ادراننا الضعيف وعظامنا الرقيقة وجلودنا
الرقيقة فنسخي بالله من النار فان استطاع احدكم رحمكم الله اذا قام في الصلاة كان
ينظر الى الله عز وجل فان لم يكن يراه فانه يراه فقد جاء الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه اوصى رجلا بوصية فقال له في وصيته اعبد الله كانك تراه وانت ان لم تره فهو يراك
فهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم للعبد في جميع حالاته فكيف بالعبد في صلاته اذا
قام بين يدي ربه عز وجل في موضع خاص ومقام خاص يدان الله وليس قبله ولا تجه ليس
موضعه ومقامه وحاله في صلاته كغير ذلك من حالاته وجاء الحديث ان العبد اذا افتتح
الصلاة استقبله الله عز وجل بوجهه فلا يصرف عنه حتى يكون هو الذي ينصرف ويلتفت
يمينا وشمالا وجاء الحديث ان العبد ما دام في صلاته فله ثلاث خصال البر يتناثر عليه
من عنان السماء الى مفرق راسه وملائكة يحفون من لدن قدميه الى عنان السماء وهناك
ينادي لو يعلم المناجي من ينادي ما انفتل فرجع انه من غير صلاته واعتد فيها الى ان

نسخ قعرها

نسخ فان الله فان لم تكن تراه

نسخ علم العبد

عز وجل خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل خائفا وجلا مشفقا راجيا و
جعل اكثر همه في صلاته لربه تعالى ومناجاته اياه وانقلابه بين يديه قائما وقاعدا و
راكعا وساجدا وفرغ لذلك فاهره وثمرة فؤاده واحتشد في اداء فريضته من لا ضنة فاعلم
يا اخي هل يصلي صلاة بعد التي هو فيها او يعاجل قيامه في ذلك فقام بين يدي ربه عز وجل
محزونا مشفقا يرجو قبولها وجائز ردها انه ان قبلها سعد وان ردها شقي في اعظم
خطرك يا اخي في هذه الصلاة وفي غيرها من ملكك ما اولاك بالهم والحزن والخوف
والوجل فيها وفيما سواها مما افترض الله عليك لانك لا تدري ما يحفظ لك من صلاتك فتحظ
صلاة ام لا ولا تدري ما يقبل منك فتسعد ام لا يحفظ لك فتشقى ثم انت
مع هذا تضحك وتغفل وينفعك العيش وقد جاءك اليقين انك وارد النار ولم
يأتك اليقين انك صادر عنها فمن احق منك بطول البكاء وطول الحزن منك حتى تبلغ الله منك
ثم مع هذا لا تدري لعلك لا تصبح اذا امسيت ولا تمسي اذا اصبحت فمبشر بالجنة او
مبشر بالنار فما ذكرتك يا اخي لهذا الخطر العظيم انك لحقوق ان لا تفرح باهل ولا ولد
ولا مال وان العجب كل العجب من طول غفلتك ولهوك وطول سهوك عن هذا الامر العظيم
وانت تساق سوقا عنيفا في كل يوم وليلة وفي كل ساعة وطرفة عين فتوقع يا اخي
اجلك ولا تغفل عن الامر العظيم الذي قد اضلك فانك لا بد ذائق الموت ولاقيه او
لعله ينزل بساحتك في صباحك او مسائك ابسر ما تكون عليه واقبا لا فكانك
قد اخرجت من ذلك كله فسلمت فاما الخضر واما النار انقطعت الصفات وقصرت
الحكايات عن بلوغ صفتهما ومعرفة قدرهما والاحاطة ببعاية خبرهما اما سمعت يا اخي
قول العبد الصالح عجبت للنار كيف ينام هاربها وعجبت للجنة كيف ينام طالبها فوالله لئن
كنت خارجا من الهرب والطلب لقد هلكت وعظم شقاؤك وطال حزنك وبكاؤك عند
الاستقباء المعذبين ولئن كنت تزعم انك هارب طالب قاعد في ذلك على قدر ما انت
عالم من عظم هذا الخطر فلا تغرنك الامانى واعلم يا رحمك الله ان الاسلام قد بار و
انتقاصوا واضمحلا اضمحلالا وتدروس وجاء الحديث قال تزلزل في كل يوم فما اسرع بجيادك

نسخة البر
نسخة وبره
بان لا يظن
نسخة الخطر
نسخة نفدت

وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وجاء
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خير امتي القرن الذين بعثت فيهم ثم الذين يلونهم والآخر شاهد
يوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه انتم خير من ابنائكم وابناؤكم خير من
ابنائهم وابناء ابنائكم خير من ابنائهم والآخر شاهد اليوم القيمة وجاء عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال يأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه وجاء عنه صلى
الله عليه وسلم ان رجلا قال كيف نحالك ونحن قراء القرآن ونقرئ ابناءنا وابناء ابنائنا
بقرؤنه ابناءهم قال تتكلتك امك اوليس اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل
فما لهم لي يا رسول الله قال فانى اغنى ذلك عنهم قالوا الا تيئ يا رسول الله وقد اصبح الناس في
نقص عظيم شديد من دينهم عامة ومن صلاتهم خاصة تصبح الناس في الصلاة ثلاثة اصناف
صنف لا صلاة لهم احدهما الخوارج والروافض وهما البدع يحضرون الصلاة في الجماعات
ويشهدون معهم المسلمين في مساجدهم لشهادتهم علينا بالكفر والخروج من الاسلام والصنف
الثاني اهل اللهو واللعب والعكوف في هذه الجامات لا يريدون على الاشتغال والاعمال السيئة وهم
الصنف الثالث هم اهل الجماعات الذين لا يفوتهم حضور الصلاة عند النداء بها ويشاهدون الجماعة
مع المسلمين في مساجدهم فهؤلاء خير الاصناف الثلاثة وهؤلاء مع خيرهم وفضلهم على
غيرهم قد ضيعوا وفرضوها الا ما شاء الله بمسابقتهم الامام في الركوع والسجود والرفع
والخفض مع علمهم وانما ينبغي لهم ان يكونوا مع الامام في جميع حالاتهم ولقد رأيت من صلى
في المسجد الحرام ايام الموسم قال رأيت خلقا كثيرا ينهبون بما سبقون الامام واهل الموسم من كل افق
من خراسان وافريقية وارمينية وغيرهم لمن البلاد الا ما شاء الله ولقد رأيت انا بعضهم يقوم بذلك من
الخراساني يقوم من خراسان حتى يسبق الامام اذا صلى معه ونحوه لشامي والافريقي كذلك
كذلك الحجازي وغيرهم كلهم قد غلب عليهم المسابقة وانجب من ذلك قوم يسبقون الى الفضل
يبكرون الى الجمعة طلبا للفضل في التكبيرة الاولى فربما صلى احدهم الفجر في اسجد الجامع
حتى يحوز بها على الفضل وقد سألت الذين ادركوا الصحابة رضي الله عنهم كيف كانوا يصلون
فقالوا كانوا يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويقومون بقيامه ويقعدون بقعوده
وقد احيا الله عز وجل برغبة ورهبة [illegible] ذكر الله [illegible] وهو يعني هذا

واستيلاء بخذلانهم

الكلب يا بني الامام خدعا من الشيطان ليخدعهم عن الفريضة الواجبة عليهم اللازمة لهم او يركعون ركعتين يجدون
معه ويرفعون ويخفضون معهم ثم ينصرفون وخدعا من الشيطان لهم فهم يتقربون بالنوافل التي ليست بواجبة
عليهم ثم يضيعون الفرائض الواجبة عليهم وجاء الحديث لا يقبل الله نافلة حتى تؤدى الفريضة و
انما يطلب الفضل في الذكر الى الجمعة غير المنيع الاصل لانه قريب فمن يأتي بالاصل عن الفضل ولا يستغني
بالفضل عن الاصل فمن ضيع الاصل فقد ضيع الفضل ومن ضيع الفضل وتمسك بالاصل واحكمه
اكتفى به واستغنى عن الفضل انما مثلك في طلبك الفضل وتضييعك للاصل كمثل رجل تاجر بحر
فجعل ينظر في الربح ويحسبه ويفرح به قبل ان يرفع رأس المال فلم يزل كذلك يفرح بالربح ويخفل
عن النظر في رأس المال فلما نظر الى رأس ماله قد ذهب وذهب الربح فلم يبق له شيء يرحمك الله
يا بني رحم الله رجلا رأى اخاه يسبق الامام ويركع قبله ويسجد معه ويصلي وحده فيسبح بصلاته
فيتحسر ويأمره وينهاه ولا يسكت عنه فان نصيحته للخير واجبة عليه لا نافلة له وسكوته
عنه اثم ووزر وان الشيطان يريد ان تسكتوا عن الكلام بما امركم الله به وان تدعوا التعاون
على البر والتقوى الذي اوصاكم الله به والنصيحة التي عليكم من بعضكم لبعض لتكونوا اما ثمين
مأزورين لا تكونوا اما جورين وان يضمحل الدين ويذهب ولا تحيوا سنة ولا تميتوا بدعة
فاطيعوا الله فيما امركم به من التعاون والتناصح على البر والتقوى ولا تطيعوا الشيطان فان
الشيطان لكم عدو مضل مبين بذلك اخبركم الله فقال تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا وقال تعالى لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم من الجنة واعلموا انما جاء هذا النقص
في الصلاة من المنتسبين الى الفضل المبكرين الى الجماعة وممن بالمشرق والمغرب من اهل
الاسلام لسكوت اهل العلم والفقه والبصر عنهم وتركهم ما الزمهم من النصيحة والتعليم
والادب والامر والنهي والانكار فجرى على اهل الجهل المسابقة للامام وجرى معهم كثير
ممن ينتسب الى العلم والفقه والبصر بالفضل استخفافا منهم بالصلاة والعجب كل
العجب من اقتداء اهل العلم باهل الجهل لما جروا معهم في المسابقة للامام في الركوع و
السجود والرفع والخفض وفعلهم معه وتركوا ما حملوا وسمعوا من الفقهاء العلماء و
انما الحق الواجب على العلماء ان يعلموا الجهال وينصحوهم ويأخذوا على ايديهم فهم

لعله
يضيعون

نسخة
لا تقبل نافلة

نسخة
الجهالة

نسخة
والعقل

نسخة
وتركهم

نسخة
الجاهل ويجبرهم

فيما تركوا اثمون عصاة وخايبون بجريانهم معهم في ذلك وفي كثير من مساويهم من
الفحش والنميمة وحقر الفقراء والمستضعفين وغير ذلك من معاصي مما يكثر بتعداده
وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للعالم من الجاهل حيث لا يعلم فيعلم
الجاهل واجب على العالم لا بد له لانه لا يكون الويل للعالم من تطوع تركه لان الله عز وجل
لا يؤاخذ على تراك التطوع انما يؤاخذ على ترك الفريضة وجاء الحديث عن صلى الله
عليه وسلم انه قال من رأى منكرا فلينكره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان والمضيع لصلاته الذي يسبق الامام فيها او يركع ويسجد معه ولا
يتم ركوعه ولا سجوده اذا صلى وحده فقد اتى منكرا لا نه سارق فقد جاء عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اشد الناس سرقة الذي يسرق من صلاته قيل يا رسول الله
كيف يسرق صلاته قال لا يتم ركوعها ولا سجودها فسارق الصلاة فاسق وجب ان كان
عليه من رآه والتغيير له وان ثبت له ان سارقا سرق درهما لم يكن ذلك منكرا يجب
الانكار عليه ممن يراه فسارق الصلاة اعظم سرقة من سارق الدرهم وجاء الحديث
عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من رأى من يعبث في صلاته فلم ينهه شاركه في
وزرها وجاء عن بلال بن سعد انه قال ان الخطيئة اذا خفيت لم تضر الا صاحبها
واذا ظهرت فلم تغير عرت العامة وانما تضر العامة لما يجب عليهم من التغيير والانكار
على من ظهرت منه الخطيئة فلو ان عبدا صلى حيث لا يراه الناس فضيع صلاته فلم يتم
الركوع والسجود كان وزر ذلك عليه خاصة واذا فعل ذلك حيث يراه الناس فلم
ينكروه ولم يغيروه كان وزر ذلك عليه وعليهم فاتقوا الله عباد الله في امور كم
عامة وفي صلاتكم خاصة فاحكموها من انفسكم وانصحوا فيها الخوانكم فانها آخر
دينكم وما اوصاكم به ربكم خاصة من بين الطاعة التي افترضها عامة وتمسكوا بما
عهد نبيكم صلى الله عليه وسلم خاصة من بين ما عهوده اليكم فيما افترض عليكم ربكم
عامة وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان آخر وصيته لامته عند خروجه
من الدنيا ان اتقوا الله في الصلاة وفيما ملكت ايمانكم والصلاة اول فريضة فرضت

نسخة يسأبت

نسخة من

على النبي صلى الله عليه وسلم وهي آخر ما اوصى به امته عند خروجه من الدنيا وهي آخر ما ذهب
من الاسلام ليس بعدها اسلام ولا دين وهي اول ما يسأل عنه العبد يوم القيمة من عمله
وهي عمود الاسلام اذا سقط عمود الفسطاط لم ينتفع بالطنب ولا الاوتاد وكذلك الصلاة اذا
ذهبت فقد ذهب الاسلام وقد خصها الله عز وجل بالذكر من بين الطاعات كلها ونسب اهلها
الى الفضل وامر بالاستعانة بها وبالصبر على جميع الطاعات واجتناب جميع المعاصي فامر وارحم
الله بالصلاة في المساجد من تخلف عنها وعاتبوهم اذا تخلفوا عنها وانكروا عليهم بايديكم
فان لم تستطيعوا فبالسنتكم واعلموا انه لا يسعكم السكوت عنهم لان التخلف عن الصلاة
من اعظم المعاصي فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقد هممت ان آمر بالصلاة
فتقام ثم اخالف الى قوم في منازلهم لا يشهدون الصلاة في جماعة فاحرقها عليهم فتهددهم
النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم فلولا ان تخلفهم عن الصلاة معصية كبيرة عظيمة
ما تهددهم النبي صلى الله عليه وسلم بحرق منازلهم وجاء الحديث لا صلاة لجار المسجد الا
في المسجد وجار المسجد الذي بينه وبين المسجد اربعون دارا فرحم الله امرأ احتسب الاجر و
طلب الثواب في بث هذا الكتاب في الآفاق والبلاد كلها فانهم محتاجون شديد احتياجهم اليه
لما قد شملهم من الاستخفاف بصلاتهم والاستهانة بها ومسابقة الامام فيها وصلى الله و
سلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

قال العلامة الفقيه ابو الحسين محمد بن القاضي الكبير ابي يعلى الحنبلي الشهير في طبقات الحنابلة
ما نصه مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري حدث عن ابي سعيد يحيى بن سعيد القطان
وبشر بن المفضل وجماد بن زيد في آخرين روى عنه البخاري وغيره انبا عبد السلام الانصاري
قراءة انبا ابو الفتح بن ابي الفوارس بنا احمد انبا محمد ثنا محمد بن اسماعيل البخاري ثنا مسدد
ثنا يحيى عن اسمعيل حدثني قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله قال بايعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اقام الصلوة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم انبا علي عن ابن بطة حدثني
علي بن حمد المقرئ المراغي بالمراغة ثنا جعفر بن محمد المسرديني ثنا علي بن محمد بن موسى الحافظ
المعروف بابن المعدل ثنا احمد بن محمد التميمي البرزيدي قال لما اشكل على مسدد بن مسرهد
بن مسربل امر القضية وما وقع الناس فيه من الاختلاف في القدر والرفض والاعتزال و
خلق القرآن والارجاء كتب الي امير المؤمنين محمد بن حنبل كتب الي سنة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما ورد كتابه على احمد بكا وقال انا لله وانا اليه راجعون يرحم الله

قد ذهبها الصحافة
الجوزي في بعض الاقطار
أيضا وفي بعض الاقطار
تخالف عقل والمعقول
واحد امر معصوم

تمت

البصري انه اتفق على العلم بما لا عظيما وهو لا يهتدي الى سنن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل في كل زمان بقايا من
العلماء يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منه على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى وبسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم البكم العمي فكم من قتيل لابليس قد احيوه وكم
من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثارهم على الناس وما ينقون عن الله بعلم وتعالى
نحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين اقتدوا بالهدى واطاروا
عنان الفتنة يقولون على الله تعالى وفي الله ما لا يعلمون فيما اشكل عليهم
كتبه بغير علم فهو عوذ بالله من كل فتنة ربما الله على جهل ما بلي وفقنا الله
لما يفسط عنه وجنبنا واياكم ما تعملنا ... الخائفين به
سنة الله المسئول لك اولهم ونفسي ... محمد ... علمتم ...
حين يحالفها بالنجاة فيمن اتبعها فنناصح ... صلى الله ... سلم ان الله
عز وجل يدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها انه ... لا يؤمن ... ما يمحى فقال شيئا فانه
كلام الله وما ... كلام الله ... فليس بمخلوق وما اخبر به عز ... فغير مخلوق وهو في
اللوح المحفوظ وما في ... صاحف وما في ... من ... فهو كلام
الله غير مخلوق فمن قال بمخلوق فهو كافر بالله العظيم حتى يرجع عن قوله فمن ... بعد ما
الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحديث به ... من ... فقد ... على
وسلم والتصديق بما جاءت به الرسل واتباع سنتهم نجاة وهي التي تقلها ... من العلم كابرا عن
كابر في الحذر منها واراي جهم فانه صاحب ... وكلامه ... ومات ... من ... من عبد
العلم ان الجهمية افترقت ثلث ... فقد ... ان كلام الله ... وانه صفة
منهم القرآن كلام الله وسكتوا ولم يقولوا مخلوق ولا غير مخلوق وهم الواقفة المشبوهة ... ان القرآن مخلوق
فكل هؤلاء جهمية كفار بسنتهم ... قالوا ... من ... ما يعلم ان
من هذه مقالته ان لم يتب لم يصل ولا يجوز ... في ... ولا في ... ولا ... ولا ... توبة
وعمل يزيد وينقص يزيد اذا احسنت وينقص اذا ... وينزع ... عن الايمان
الى الاسلام ولا يخرج من الاسلام شيء الا ... ويرد ... من فرائض الله
عز وجل جاحدا بها فان تركها ... وكسلا كان في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء
عفا عنه واما المعتزلة الملعونة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم يكفرون بالذنب
ومن كان منهم كذلك فقد زعم ان آدم صلى الله عليه وسلم كان كافرا وان اخوة يوسف حين
كذبوا اباهم يعقوب كانوا كفارا واجمعت المعتزلة ان من سرق حبة فهو كافر بين منزلتين
وبينا هذا فيما مضى ان كان حج هؤلاء الذين يقولون هذه المقالة كفارا لا يحجون ولا تقبل شهادتهم
ولا توكل ذبيحتهم واما الرافضة فقد اجمع من ادركنا من اهل العلم انهم قالوا ان علي بن ابي طالب
رضي الله عنه افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فمن زعم
ان علي بن ابي طالب افضل من ابي بكر فقد رد الكتاب والسنة يقول الله عز وجل محمد رسول
الله والذين معه نفى الله ابا بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن اخو الله اتخذ صاحبكم خليلا ولا نبي بعدي
فمن زعم ان اسلام علي اقدم من اسلام ابي بكر فقد كذب ... لان اول من اسلم عبد الله بن

عثمان عتيق بن ابي قحافة وهو يومئذ ابن خمسة وثلاثين سنة وعلي ابن سبع سنين لم يتجر
عليه الاحكام والفرايض والحدود ويؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره وان الله
خلق الجنة قبل خلق الخلق وخلقها اهلا لنعيمها ابدا ومن زعم انها من الجنة شيء فهو كافر
وخلق النار قبل خلق الخلق وخلقها اهلها وعذابها ابدا ويرى ان اهل الجنة يرون ربهم
لا محالة وان الله يخرج اقواما من النار بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وان الله كلم
موسى تكليما واتخذ ابراهيم خليلا وان صراط حق والميزان والانبياء حق وعيسى بن مريم
رسول الله وكلمته والايمان بالحوض والشفاعة والايمان بمنكر ونكير وعذاب القبر والايمان
بملك الموت صلى الله عليه وسلم انه يقبض الارواح ثم ترد في الاجساد في القبور فيسئلون
عن الايمان والتوحيد والايمان بالنفخ في الصور والصور قرن ينفخ فيه اسرافيل و
ان القبر الذي في المدينة قبر محمد صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر وقلوب
العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن والدجال خارج في هذه الامة لا محالة وينزل
عيسى بن مريم فيقتله بباب لد وما انكرت العلماء من الشبهة فهو ذكر وحذر والدنيا
كلها ولا عين تطرف بعد النبي صلى الله عليه وسلم خير من ابي بكر الصديق ولا بعد
ابي بكر عين تطرف خير من عمر ولا بعد عمر عين تطرف خير من عثمان ولا بعد عثمان بن
عفان عين تطرف خير من علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال احمد هم والله الخلفاء الراشدون
المهديون وان يشهد للعشرة بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد
وسعيد وعبد الرحمن بن عوف الزهري وابو عبيدة بن الجراح ومن شهد له النبي صلى
الله عليه وسلم بالجنة نشهد له بالجنة ورفع اليدين في الصلوة زيادة في الحسنات
والجهر بامين عند قول الامام ولا الضالين والصلوة على من مات من اهل القبلة وحسابهم
على الله عز وجل والخروج مع كل امام في غزوة وحجة والصلوة خلفهم صلاة الجمعة
والعيدين والكف عن مساوي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثوا
بفضايلهم وامسكوا عما شجر بينهم ولا تشاور احدا من اهل البدع في دينك ولا تاتفقه
في سفرك ولا نكاح الا بولي وخاطب وشاهدي عدل والمتعة حرام الى يوم القيمة و
من طلق ثلاثا في لفظ واحد فقد جهل وحرمت عليه زوجته ولا تحل له ابدا حتى تنكح
زوجا غيره والتكبير على الجنايز اربعا فان كبر خمسا فكبر معه قال ابن مسعود كبر ما كبر امامك قال احمد خالفني الشافعي فقال نزيد على اربع تكبيرات والمسح على الخفين للمسافر
ثلاثة ايام وليالين وللمقيم يوما وليلة واذا دخلت المسجد فلا تجلس حتى تركع ركعتين
تحية المسجد والوتر ركعة والاقامة فرض احبوا اهل السنة على ما كان منهم اماتنا
الله واياكم على السنة والجماعة ورزقنا واياكم اتباع العلم ووفقنا واياكم لما يحب ويرضاه
قد تم بحمد الله تعالى وحوله تصحيح ذلك كله بقلمه ملتزم طبعه المعترف بقصوره باعتر بجموده طبعه
قلته متاع ابي بكر بن محمد خوقير المكي المكتبي الحنبلي السلفي عفا عنه المولى الخبير وعامله بلطفه الخفي وكان
ذلك في يوم ساع في شهر رمضان المعظم سنة ١٣١٦ من هجرة الجناب الاعظم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم